



التقارير الواردة من الساحل السوري وتحديداً من طرطوس وجبلة معقل النظام الطائفي السوري تشير إلى حالة من الغليان والفووضى وصلت إلى عمليات قتل وسط الطائفة العلوية، فأهالي طرطوس من الشبيحة ومقاتلو النظام يرفضون الآن القتال خارج مدينتهم بعد أن فقدوا أكثر من عشرين ألف قتيل خلال الثورة السورية، حيث تضع تقديرات خاصة عدد قتلى الطائفيين في سوريا بـ 123 ألف شخص وربما ثلاثة أضعافهم من الجرحى والمعوقين، ووفقاً للمصادر الخاصة فإنه خلال الأسابيع الثلاثة الماضية فقط قتل أكثر من 50 شخصية علوية في طرطوس بظروف غامضة..

تزامن هذا مع الانهيارات العسكرية غير المسبوقة للنظام الطائفي في محافظة إدلب حيث تمكّن جيش الفتح من بسط سيطرته تقرباً على كامل المحافظة المحاذية للساحل السوري وهو ما يعني أن المعركة القادمة الساحل حيث معقل النظام وخزانه البشري القتالي، وسقوطه يعني ضربة قوية للنظام إن كان بسقوطه أو بقطع الطريق عليه في إقامة دويلته الذي يلوح بها أحياناً.

هذا التوتر بين العلوين في الساحل الذي دفع بشار الأسد إلى سحب الأسلحة الثقيلة من لواء صالح العلي ، هو نفسه الذي حث قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني إلى التدخل فقام بزيارة إلى جورين العلوية القريبة من إدلب برفقة رئيس هيئة أركان جيش العصابة الأسدية، وتهدم سليماني للعلويين في المنطقة بالدفاع عنهم وحمايتهم، ولكن ما فاته ربما أن النظام الأسدية في عز عنفوانه حين كان يخضع له أكثر من 800 ألف مقاتل تحت السلاح بين جيش وشبيحة وأمن وداخلية قد عجز عن إخماد الثورة وهزيمتها، فهل يستطيع قاسم سليماني ببضعة آلاف أن يهزم الثورة ويحقق مفاجأته التي وعد بها، و التي كانت مفاجآت ولكن عليه لا له..

لكن اللافت أن قاسم سليماني دشن حضوره في جورين بإعدام ميداني بحسب تقارير الثوار لثلاثة من ضباط النظام الكبار الذين فروا مع المئات أمام تقدم جيش الفتح في بسقنو ومحمبل بالريف الإدليبي، وهو ما عزز الخلاف والتوتر بين جيش العصابة الأسدية وبين المليشيات الطائفية التي يديرها ويشرف عليها قاسم سليماني والتي ينظر إليها مقاتلو النظام على أنها

جيش الفتحاليوم بإدلب يتقدم بثبات وسرعة كبيرة باتجاه الساحل، ومجاهدو الساحل أطلقوا عملياتهم أخيراً، وسيطروا على نقاط مهمة مطلة على قرى علوية بالساحل، أما من المنظور الدولي فإن روسيا يبدو قد تخلت عن النظام الأسدى ولم يعد لديها الرغبة في الدفاع عن دويلة علوية بالساحل كما ت يريد إيران لاستمرارية نفوذها دورها ولو على كومة أحجار سورية ، بينما روسيا من مصلحتها الاستراتيجية وجود سورية الموحدة لتبقى لاعباً مهما في المنطقة أولاً ، وثانياً لأنها مهوسه تماماً وقلقة من إقامة الدوليات ولو كانت علوية لأن ذلك قد يفتح عليها أبواب الجحيم في القوقاز والشيشان، الذي طالما قاتله ومنعت وقوعه..

النظام الأسدى في حالة انهيار كامل وما ذكرته واشنطن بحسب آخر من أن كبار الضباط والمسؤولين من الحلقة الضيقه قد حصلوا على تأشيرات سفر للخارج من أجل اللجوء، يشير إلى حجم الإحباط الذي يعاني منه هؤلاء الضباط بإمكانية الصمود في وجه الثورة السورية، ولعل تساهل النظام السوري وقوى إقليمية ودولية مع تنظيم الدولة الإسلامية أخيراً إن كان في تدمر أو في الريف الحلي يشير بوضوح إلى أن العالم اليوم سيستعيض دوره في معاقبة الشعب السوري إما الأسد أو داعش، وإن فلماذا غابت كل الحملات الجوية للتحالف الدولي عن تقدم تنظيم داعش في تدمر والريف الحلي، وحتى أن طيران النظام كان يمهد لتقديم داعش في الريف الحلي بقصفه مواقع الثوار... .

حزب الله هو الآخر في حالة من التخبّط والفووضى عكسه ظهور زعيمه حسن نصر الله على الشاشة ثلاثة مرات في أسبوع واحد، وجاء شن المقاتلين لعملياتهم في القلمون استباقاً لعملياته التي كان يعد له لتجربه تماماً أمام طائفته وأمام العالم كله، حيث بدا وكأنه حزب من نمر، ولعل ما تسرّب من نقله لحوالي مائة وخمسين دبابة من سوريا إلى لبنان دون أن تتعرض لها طائرات الكيان الصهيوني يشير بوضوح إلى حالة نفخ اليد من الوضع السوري واستعداده لمرحلة لبنانية بنشر الفوضى والخراب والدمار في لبنان، تماماً كما عهده جبال وسهول سوريا.

المسلم

المصادر: